المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد
علمت ان نبيا بقي وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك اي فانه قد دفع له مائة دينار
وخمسة اثواب وبعثت لك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم اي وهما مارية وسيرين بالسين المهملة ،،
مكسورة وثياب اي وهي عشرون ثوبا من قباطي مصر **قال** بعضهم وبقيت تلك الثياب حتى
كفن صلى الله عليه وسلم في بعضها **وفي** كلام هذا البعض وارسل له صلى الله عليه وسلم عمايم وقباطي
وطيبا وعودا ونَدا ومسكا مع الف مثقال من الذهب ومع قدح من قوارير فكان صلى الله عليه وسلم
يشرب فيه **اي** لانه سال حاطبا رضي الله عنه فقال اي طعام احب الى صاحبكم قال الدبا يعني القرع
ثم قال له في اي شي يشرب قال في قعب من خشب **ثم** قال له اهديت اليك بغلة لتركبها والسلام
عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم **ولا** يخفى انه سياتي انه اهدى اليه صلى الله عليه وسلم زيادة على
الجاريتين جارية اخرى اسمها قيسر وهي اخت مارية **ولعل** انما اقتصر على ذكر الجاريتين دون
هذه الثالثة مع انها اخت مارية لانهما دونها في السن **وذكر** بعضهم ان سيرين ايضا اخت
مارية والثلاثة اخوات **وفي** ينبوع الحياة لابن ظفر فاهدوا اليه صلى الله عليه وسلم المقوقس
جواري اربعا **اي** ويوافقه قول بعضهم وارسل اليه صلى الله عليه وسلم جارية سوداء اسمها
بريرة **وفي** كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اهدى احدى الجاريتين لابي جهم ابن قيس
العبدري فهي ام زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر واخرى اهداها لحسان
ابن ثابت وهي ام عبد الرحمن بن حسان كما تقدم في قصة الافك **واهدى** اليه المقوقس زيادة على
ذلك خصيا اي مجبوبا اي غلاما اسود يقال له مابور باثبات الراء وقيل بحذفها وقيل ها...
بالعابد الحليم واسقاط الراء بعد مارية **وكونه** كان مجبوبا بعد ارساله وان المهدي له المقوقس
هو المشهور **وفي** كلام بعضهم ان المهدي له جريج بن مينا القبطي الذي كان على مصر من قبل هرقل
وانه لم يكن حال الارسال مجبوبا وانه قدم مع مارية فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه
رضي من مكانه من دخوله على سرية النبي صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى
لم يبق منه شي قليلا ولا كثيرا وسياتي ما وقع له **واهدى** اليه المقوقس زيادة على البغلة وهي الدلدل
وكانت شهباء والدلدل في اللغة اسم للقنفذ العظيم وكانت انثى ولا يستدل بالحقوق التاء لانها
للوحدة **وفي** كلام بعضهم اجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى
واول من انتج البغال قارون قالوا والبغل اشبه بامه منه بابيه قيل ولم يكن يومئذ في
العرب بغلة غيرها وقد قال السيد نا علي كرم الله وجهه لو حملنا الحمر على الخيل لكان لنا مثل هذه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون **قال** ابن حبان اي الذين لا يعلمون
النهي عنه **وفيه** ان الله تعالى امتن بها كالخيل والحمير ولا يقع الامتنان بالمكروه **وحمارا** اشهب
يقال له يعفور او عفير بالعين المهملة مصغرة وضبطه القاضي عياض بالمعجمة وغلط في ذلك
ماخوذ من العفرة وهي لون التراب **وفرسا** وهي اللزاز اي وان المقوقس سال حاطبا رضي الله
عنه ما الذي يحب صاحبكم من الخيل فقال له حاطب الاشقر وقد يركب عنده فرسا يقال له
المرتجز فانتخب له صلى الله عليه وسلم فرسا من خيل مصر الموصوفة فاسرج والجم وهو فرسه صلى
الله عليه وسلم الميمون **واهدى** له صلى الله عليه وسلم عسلا من عسل بنها بكسر الباء الموحدة قرية
من قرى مصر واعجب به صلى الله عليه وسلم ودعى في عسل بنها بالبركة لانه حين اكل منه قال
ان كان عسلكم اشرف فهذا الحلي ثم دعا فيه بالبركة **واهدى** اليه صلى الله عليه وسلم مربعة بضم

فيها المكحلة وقارورة الدهن والمشط والمقص والمسواك ومكحلة من عيدان شامية ومراة ومشط
اي فان المقوقس سال حاطبا عن النبي صلى الله عليه وسلم هل يكتحل قال له نعم وينظر في المراة ويرجل
شعره ولا يفارقه خمسا في سفر كان او في حضر المراة والكحل والمشط والمدرى والسواك والمدرى
شبه المسلة يفرق به بين شعر الراس ويحك به لانه يحك بالاصبع ليشوش الشعر ويلوي مبها
قرون شعر الراس **وعن** عايشة رضي الله عنها سبع لم تفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر ولا حضر القارورة التي يكون فيها الدهن والمشط والمكحلة والمقراض اي المقص
والسواك والمراة **زاد** بعضهم والابرة والخيط **ولعل** عدم ذكر ذلك في الكتاب انه لم يره
شيا ينبغي ذكره **قال** بعضهم ان المقوقس ارسل مع الهدية طبيبا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ارجع الى اهلك نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع **واعترض** كون الحمار الذي ارسله
المقوقس يسمى يعفورا بان الحمار الذي يسمى يعفورا اهداه له فروة بن عمرو الجذامي عامل قيصر
واهدى اليه ايضا بغلة شهباء يقال لها فضة وفرسا يقال له الظرب كما تقدم **غزواته** بعضهم
سمى الحمار الذي اهداه المقوقس عامل قيصر عفيرا ايضا وغلبت تسمية حمار المقوقس عفيرا ايضا
كما في الاصل ان الحمار الذي اهداه المقوقس يقال له يعفور وعفير من خلط بعض الرواة فلا
منافاة **وفي هذا** قبول هدية المشركين وقد تقدم رده صلى الله عليه وسلم لهدايا هم تقال لا اقبل
زبد المشركين ومما يشكل عليه ايضا انه صلى الله عليه وسلم في مدة الحديبية اهدى صلى الله عليه وسلم
لابي سفيان عجوة واستهداه ادما فاهداه اليه ابو سفيان وهو على شركه **وذكر** ان المقوقس
قال لحاطب رضي الله عنه القبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وانا اضن
اي ابخل بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وتنزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده اي وكان
كذلك فان المسلمين فتحوا مصر سنة ست عشر وتركها الصحابة فارجع الى صاحبك وارحل من
عندي ولا تسمع منك القبط حرفا واحدا قال حاطب رضي الله عنه فرحلت من عنده وبعث
معه جيشا الى ان دخل جزيرة العرب ووجد قافلة من الشام تريد المدينة فرد الجيش وارتفق
بالقافلة قال حاطب وذكرت له صلى الله عليه وسلم قوله فقال اضن الخبيث بملكه ولا بقا لملكه **ومنهم**
ذكر بعضهم ان هرقل لما علم ميل المقوقس الى الاسلام عزله **ويخالفه** قول بعضهم وبعث ابو بكر
رضي الله عنه حاطبا هذا الى المقوقس بمصر فصالح القبط الا ان يقال يجوز ان يكون المقوقس عاد ذ..
لولايته بعد عزله **وذكر** بعضهم ان باني الاسكندرية لما اراد بناءها قال ابني مدينة فقيرة
الى الله غنية عن الناس فدامت وبنى اخوه مدينة فقال عند اراد بناءها ابني مدينة فقيرة
الى الناس غنية عن الله فسلط الله عليها الخراب في اسرع وقت **ولما** فتح الله على عمرو بن العاص
رضي الله عنه مصرا وقف على بعض ما بقي من اثار تلك المدينة فسال عن ذلك فاخبر بهذا الخبر

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمنذر بن ساوي العبدي

بالبحرين على يد العلا الحضرمي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلا بن الحضرمي الى المنذر
ابن ساوي وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي
سلام الله عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع
رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)